المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: انعكاسات التوازن الاستراتيجي الإقليمي على القوى الدولية في الشرق الأوسط
اسم الكاتب: م.د. تقى إياد خليل ابراهيم القيسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6585
تاريخ الاسترداد: 2026/11/03 06:23 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

انعكاسات التوازن الاستراتيجي الاقليمي على القوى الدولية في الشرق الاوسط

م . د تقى إياد خليل ابراهيم القيسي
الجامعة العراقية / كلية الادارة والاقتصاد
ayadtuka@gmail.com

تاريخ الاستلام :٢٠٢٣/٥/٢٧ تاريخ القبول:٢٠٢٣/٨/٢٢ تاريخ النشر:٢٠٢٣/٩/١

الملخص

يعد التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط واحدا من أهم الموضوعات التي استحوذت على اهتمام الباحثين والمفكرين، ذلك نظرا لما تتمتع به هذه المنطقة من إمكانات وقدرات ذات تأثير كبير على المصالح الاستراتيجية الدولية ومن ثم على التوازنات الدولية والإقليمية. فقد شهدت منطقة الشرق الأوسط صيغاً توازنيه كثيرة كانت كل منها تعبيرا عن الظروف والمتغيرات التي سادت في المنطقة. ومن هنا تنبع أهمية دراسة القوى الاقليمية والدولية في منطقة الشرق الاوسط واهم الضغوطات التي تواجهها تلك القوى لا سيما العظمى المتمثلة بالولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والصين ومحاولاتها تحقيق توازن استراتيجي في المنطقة. وسعت البحثة الى التعامل مع الاشكالية الاتية:

كيف أصبح شكل التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣، وما هي القوى الاقليمية والدولية التي تمكنت من فرض هيمنتها على المنطقة؟

وتم تقسيم البحث الى ثلاث مطالب فضلا عن مقدمة وخاتمة والاستنتاجات التي توصلت اليها الباحثة. وخصص المطلب الاول للإطار النظري لمفهوم الشرق الاوسط والتوازن الاستراتيجي بينما خصص المطلب الثاني لدراسة التوازنات الإقليمية وانعكاسها على مكاسب توازنات القوى الدولية. وقد تم التركيز على القوى الاقليمية التي تعد لاعبين أساسيين في المنطقة والمتمثلة بإيران وتركيا والمملكة العربية السعودية واسرائيل. اما المطلب الثالث فتناول انعكاسات التوازنات الاقليمية على التنافس الدولي في الشرق الاوسط.

الكلمات الافتتاحية : الشرق الاوسط ، التوازن الاستراتيجي ، الاقليمي ، القوى الدولية

Repercussions of the regional strategic balance on the international powers in the Middle East

Lecture. Dr Tuka ayad Khalil Ibrahim Al-Qaisi
Iraqi University / College of Administration and Economics
ayadtuka@gmail.com

Abstract

The strategic balance in the Middle East is one of the most important topics that have captured the attention of researchers and thinkers. That was due to the potential and capabilities that this region possesses and could have a significant impact on international strategic interests and thus on international and regional balances. The Middle East region witnessed many equilibrium formulas, each of which was an expression of the circumstances and variables that prevailed in the region.

Hence the importance of studying the regional and international powers in the Middle East and the most important pressures facing those powers, especially the great powers represented by the United States, the Russian Federation, and China, and their attempts to achieve a strategic balance in the region.

The research sought to deal with the following problem:

What did the strategic balance look like in the Middle East after 2003, and what regional and international powers were able to impose their will on the region؟

The research was divided into three chapters, in addition to an introduction, conclusion, and conclusions reached by the researcher. The first chapter was devoted to the theoretical framework of the concept of the Middle East and the strategic balance, while the second one was devoted to studying regional balances and their reflection on the gains of international balances of power. The focus was on the regional powers that are major players in the region, represented by Iran, Turkey, Saudi Arabia, and Israel. Finally, the third chapter dealt with the repercussions of regional balances on international competition in the Middle East.

Key words: Middle East, Strategic, Regional Balance, International Powers.

المقدمة

أن منطقة الشرق الأوسط احتلت موقعا مميزا في دائرة الاهتمامات الأكاديمية بالحقل المعرفي العالمي، وذلك من مقتربات مختلفة تاريخية وجيوسياسية واقتصادية واستراتيجية، واهميتها ترجع إلى كونها مهد للحضارة الانسانية لجميع الديانات السماوية، ومنطقة وسطى في الجغرافية العالمية وسيطرتها على عدة مواصلات بحرية مهمة، وعلى مر التاريخ عدت منطقة الشرق الأوسط منطقة متوترة، حيث شهدت العديد من الحروب نتيجة الصراع بين القوى الإقليمية ، فضلا عن اطماع القوى الكبرى التي تسعى الى ثروات هذه المنطقة. اذ استفادت كل من روسيا والولايات المتحدة الامريكية والصين من وجود مقومات قوة لهم سمحت لهم بإدارة العلاقات على كل المستويات بلغة الصراع والاحتلال والتعاون في الشرق الأوسط. وهذا جعلها منطقة مصغرة لاستراتيجيات القوى الكبرى الإقليمية والدولية، وهنا ورد الاهتمام بالتوازن الاقليمي والدولي والعالمي لانعكاسه على المنطقة اذ يعد موضوع التوازن الاستراتيجي العالمي من المواضيع المهمة لأنه ينم علاقات القوى الرئيسية المسيطرة على الاقليم والعالم حيث يشكل ضرورة مهمة لحفظ الاستقرار الاقليمي والعالمي.

اهمية الدراسة :

تكتسب الدراسة اهميتها من جوانب عدة اهمها جعل الشرق الاوسط محور استقطاب في استراتيجية القوى الاقليمية والدولية ، ومن هي القوى الاقليمية والدولية البارزة في منطقة الشرق الاوسط واهم الضغوطات التي تواجهها دول المنطقة مركزة على دور القوى الدولية الفاعلة المتمثلة بالولايات المتحدة وروسيا الاتحادية والصين واهم ادوار القوى الاقليمية وتوجهاتها وصولا الى مستقبل هذه الدول في التوازن الاستراتيجي داخل منطقة الشرق الاوسط والدور الذي يمكن ان تلعبه القوى الدولية الفاعلة والذي برزت اهم تجلياته في تعاظم الاهتمام الدولي بقضايا منع الانتشار النووي خاصة ومنع اسلحة الدمار الشامل وارتباط الدول العظمى بمصادر الطاقة في منطقة الشرق الاوسط والاهتمام بالمواقع الاستراتيجية فضلا عن الدعم الاميركي لإسرائيل .

إشكالية الدراسة: ان العلاقة بين التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط والقوى الاقليمية والدولية للمنطقة علاقة تستوجب الدراسة وعليه تتضح معالم الاشكالية **الاتية** كيف اصبح شكل التوازن الاستراتيجي وطبيعته في منطقة الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠٣ وما هي القوى الاقليمية

والدولية المسيطرة في المنطقة ؟ وللإجابة على هذا التساؤل يقتضي الامر الإجابة على مجموعة من التساؤلات وهي :

١- ما هو مفهوم الشرق الاوسط والتوازن الاستراتيجي ؟ ومن هي ابرز الدول الاقليمية والدولية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في المنطقة ؟

٢- ماهي طبيعة الأداء الاستراتيجي للقوى الإقليمية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ؟

٣- ماهي المتغيرات المؤثرة في الأداء الاستراتيجي للقوى الإقليمية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط؟

٤- ما هي الأبعاد الاستراتيجية لأداء القوى الإقليمية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط؟

فرضية الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية مفادها إن التوازن الاستراتيجي لمنطقة الشرق الاوسط مرهون بمصالح الاستراتيجيات الاقليمية والدولية كونها تشكل منطقة مصالح حيوية رئيسة للولايات المتحدة الامريكية وروسيا **والصين** والقوى الاقليمية البارزة ايران وتركيا واسرائيل.

منهجية الدراسة :

تم الاعتماد على المنهج التحليلي والوصفي لدراسة المتغيرات المؤثرة في الأداء الاستراتيجي للقوى الإقليمية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ، فضلاً عن المنهج التاريخي لدراسة طبيعة الأداء الاستراتيجي للقوى الإقليمية الفاعلة في التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط.

المطلب الاول: الاطار النظري

ان موضوع التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط لا يمكن تناوله دون التطرق الى الاطار النظري الذي يعد المدخل الاساسي لفهم البحث ولذلك سيكون هذا المطلب مقسم الى فقرتين الاولى مفهوم الشرق الاوسط والثانية مفهوم التوازن الاستراتيجي.

اولا: مفهوم الشرق الأوسط

ان عدم الدقة في تعريف الشرق الاوسط جعله يتسم بالتعقيد فهو مصطلح جغرافي وسياسي استخدام في أجزاء العالم المختلفة، وأخذ يكتسي معاني ودلالات جديدة في ظل الظروف الدولية وان تسمياته المختلفة جاءت من خارج المنطقة وارتبطت ارتباطاً وثيقاً

بالمصالح الاستعمارية الغربية (سلامة وآخرون،١٩٩٥،٢٤). ويندرج المصطلح ضمن المصطلحات الجيوبوليتيكية الثلاث التي نحتها الغرب وهي في واقعها مصطلحات ذات مدلولات مجازية أكثر من كونها واقعية (احمد١٩٧٨،، ٩-١٠)، ومنها **الشرق الأدنى** وهو مصطلح ظهر في القرن الخامس عشر وقصد الغرب به الاقليم الأقرب لاوربا والأدنى لجنوبها والممتد من البحر الأبيض المتوسط إلى الخليج العربي(رياض١٩٧٤،، ١٩) . **والشرق الأقصى:** وهو تعبير أكثر وضوحاً في دلالاته وارتباطه بمنطقة إقليمية واسعة وهائلة لها مواصفاتها المتميزة جغرافياً بامتداداتها الكبرى المطلة على محيطي الهندي والهادي(شرق وجنوب شرق آسيا) ، **اما الشرق الأوسط** فهو تعبير جغرافي عائم صعب التحديد على نحو قاطع وهذا لا يرجع إلى أن المفهوم ابتكار لفظي في قاموس السياسة فحسب، بل يعود السبب إلى كونه إقليماً هلامي القوام بمعنى انه يتسع ويضيق على خارطة العالم وفق مصالح وسياسات من يروج له (الكعكي، ١٩٨٦،١٤١) ، فهو تعبير سياسي النشاءة جيوبوليتكي التعبير استراتيجي الهدف والاستخدام ترتب عليه دائما إدخال دول غير عربية في المنطقة وإخراج أخرى (مطر و هلال ٢١،٢٠٠١) . وشاع استخدامه إلا انه بقي مرناً من الناحية الجغرافية ليأخذ بذلك طابعاً سياسياً أكثر من ما هو جغرافياً (Bernard Lewis pp16). وهكذا استمر استعمال المصطلح وبشكل خاص في المفردات العسكرية والاستراتيجية . وعلى الرغم من ظهور المصطلح مع مطلع القرن العشرين إلا أن نهاية ذلك القرن وبداية القرن الحادي والعشرين ، شهدت شيوع مفاهيم إقليمية جديدة ملتصقة بالشرق الأوسط ومشتقة منه مثل **الشرق أوسطية، والشرق الأوسط الجديد والكبير**.. إلخ (البرصان٢٠٠٦، ١٤٠). ويرى اغلب الباحثين أن الشرق الأوسط وما تفرع عنه من مفاهيم إقليمية جديدة هي تعبير استراتيجي استعماري يطلق على منطقة يدخل في نطاقها الدول العربية ، وإيران ، وتركيا ، وإسرائيل ، ودول أسيا الوسطى وباكستان فضلاً عن دول أوربية شرق أوسطية تمثل اليونان وقبرص ، وشهد المفهوم تطورات عديدة حتى استقر في مفهومه الواسع مشروع "**الشرق الأوسط الكبير**" في ظل المسعى الأمريكي لإلغاء مفهوم الشرق الأوسط الضيق واستبداله **بالشرق الأوسط الكبير**: وهو مصطلح أطلقته إدارة الرئيس الأمريكي الاسبق جورج دبليو بوش على منطقة واسعة تضم كامل الدول العربية اضافة الى تركيا، إسرائيل، إيران، وافغانستان وباكستان ،الذي لا يعدو إلا أن يكون مشروعاً سياسياً واستراتيجياً أمريكياً إسرائيلياً وان بدا في ظاهره اقتصادياً تنموياً وسياسيا إلا أن جوهره يهدف إحكام الهيمنة (راضي ١٩٩٨، ١٥٥) وهو مفهوم استراتيجي ذو ابعاد تاريخية و اقتصادية و سياسية و اجتماعية وعسكرية وحضارية ونفسية تهدف الى تفتيت الدول العربية وضم اعراق

وادیان مختلفة لتمتد حدوده وتشمل اضافات الى الكيانات العربية المجزأة مثل اسرائيل وضم كل من تركيا وايران (العزاوي وعوني ١٩٩٦، ٢٣)، فالمصطلح هناك تباين في تحديد نطاقه الجغرافي فكل جهة تحدده وفق ما يتوافق مع مصالحها و استراتيجياتها ، **وان مشروع الشرق الأوسط الكبير له عدة أبعاد :-**

البعد السياسي: يهدف هذا المشروع رسمياً تطبيع العلاقات مع اسرائيل على مختلف الاتجاهات وهذا في صالح قضاياهم المركزية لان هذا الكيان يسعى دائماً إلى التوسع وفرض سيطرته على الوطن العربي. و**البعد الاقتصادي:** يتجسد في ربط اقتصاد الدول العربية باقتصاد (اسرائيل)عن طريق خلق سوق متشابكة ومشتركة ومتداخلة اذ تحاول الولايات المتحدة الامريكية من خلال هذا المشروع إلى السيطرة الشاملة على الثروات الطبيعية وخصوصا النفط التي تحتويها المنطقة. اما **البعد الجغرافي:** يهدف الى الأشراف المباشر على ممرات العبور الدولية سواء الجبلية أو البحرية أو الجوية من بحر قزوين إلى البحر الأسود إلى قناة السويس و البحر لأحمر إلى خليج عدن. (العناني ٢٠٠٦، ٤١) و**البعد الثقافي:** اذ يسعى هذا المشروع إلى نشر قيم الديمقراطية الغربية وتحديدا الأمريكية مما يؤدي إلى ضرب القيم الثقافية العربية وانغماس العرب في الحضارة الغربية . وأن كل ما سبق ذكره حول المنطقة من حيث تعدد التعريف بمصطلحاتها ام من حيث اهميتها بالنسبة للدول الغربية و تحديداً العظمى منها كلها ساعدت على ان تكون المنطقة تحت وطأة العديد من المشاريع ، وان الغاية الاساسية منها الاستفادة من منطقة الشرق الاوسط التي لا تزاحم اهميتها اي منطقة اخرى في العالم نتيجة لجملة من الاعتبارات سواء تلك الكامنة في موقعها الاستراتيجي ام لأهميتها الثقافية والحضارية او لجانبها الاقتصادي المتميز بالثروات النفطية.

ثانيا: مفهوم التوازن الاستراتيجي

يرى كثير من المفكرين أن المقصود بالتوازن هو حالة الاستقرار فيما يتعلق بقياس القدرات الشاملة للدول أي القوة العسكرية والاقتصادية والسياسية كما يرون أن **الاستراتيجية** وباختصار شديد هي علم وفن استخدام القدرات الشاملة لدولة أو مجموعة من الدول لتحقيق أقصى قدر ممكن لتحقيق الأهداف والسياسات التي تسعى لاتخاذها تلك الدول سواء في زمن الحرب أو السلم، وأن التوازن الاستراتيجي تبعاً لذلك هو الحالة التي تتعادل أو تتكافا أو تتوازن عندها القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدولة أو مجموعة من الدول التي يجمعها اطار واحد مع غيرها وضمن هذا الإطار يكفل لها مواجهة التهديدات التي يمكن أن تتعرض لها سواء منفردة أو مجتمعة وكذلك ردع المخاطر التي تتعرض لها والقدرة على التحرك السريع لإعادة الاستقرار والتوازن عند اختلاله لتحقيق الاستقرار (aljazeera.net). **ويقصد كذلك بالتوازن**

الاستراتيجي تعادل أو تكافؤ مجموعة من المتغيرات التي تساهم في تحقيق حالة الاستقرار في الإقليم وتوصف هذه الحالة بالتوازن الاستراتيجي المستقر أما إذا تغيرت أو اختلت حالة التعادل أو التكافؤ فيصبح التوازن الاستراتيجي غير مستقر أو عدم توافر التوازن الاستراتيجي بصفة عامة. ويعرف كذلك بانه التفاعلات القائمة بين دولتين او أكثر والتي تقوم على وجود تعادل نسبي في الإمكانات والقدرات المختلفة السياسية والاقتصادية والعسكرية. (**كاظم ٢٠٠١**، ٢٣) والتوازن الاستراتيجي له أبعاد ثلاثة أساسية **أولها** التكافؤ والتعادل بين القدرات الاقتصادية والسياسية والعسكرية لدولة أو لمجموعة الدول أو القوة الشاملة للقوى الفاعلة في منطقة أو إقليم **وثانيها** فاعلية ومرونة الأطراف الفاعلة في هذه المنطقة وقدرتها على التعامل مع محاولات إخلال هذا التوازن، **وثالثها** مدى رضا أو رفض القوى الإقليمية أو الدولية لمرجحات حالة التوازن الاستراتيجي التي تسود المنطقة.

وأن قوة الدول تقاس بمقارنتها بقوة الدول الأخرى أو الأطراف الأخرى ونعني بالقوة هنا توافر الرغبة و الإرادة لتحقيق التوازن الاستراتيجي بغض النظر عن حجم الدولة أو قدارتها الشاملة، فالمعيار الشامل هنا هو قدرتها على إنتاج القوة وممارسة التأثر(araa.sa/index)اما **التوازن الاستراتيجي الشامل** يعنى بتحليل طبيعة العلاقة بين أقطاب القوة للدول من خلال عوامل القوة لدى كل طرف من حيث التعادل والاختلال بين الطرفين دون الاعتماد على جانب واحد هو الجانب العسكري النووي والذي كان معمول به سابقا لوصف تلك العلاقة وبهذا كان المقصود **بالتوازن الاستراتيجي** هو التعادل النسبي في الإمكانات المختلفة بين الدول المؤثرة وهذه الإمكانيات تشمل جميع قدرات الدول المتفاعلة مع بعضها البعض الاقتصادية والسياسية والعسكرية (عبد البديع ١٩٨٨، ٢٣١) اي انه ينصرف الى بيان التعادل النسبي في القوة بين الدول ذات التأثير ضمن النطاق العالمي وهذا التفاعل في الإمكانات المختلفة للدولة نابع من محصلة الظروف والأوضاع السائدة في كل دولة من دول أطراف التوازن (طلعت،١٩٨٨، ١٠٣) ، ويمكن عد **التوازن الاستراتيجي الدولي** تعادلا نسبيا في الإمكانات المختلفة بين الدول المؤثرة دوليا اي في النطاق العالمي وهذه الإمكانات تشمل جميع قدرات الدول المتفاعلة مع بعضها البعض الاقتصادية والسياسية والعسكرية (عبد البديع ١٩٨٨، ٢٣١) ، ونعني بذلك ان تأثير الدول لا ينسحب على النطاق الإقليمي بل على النطاق الدولي.

المطلب الثاني : التوازنات الإقليمية وانعكاسها على مكاسب توازنات القوى الدولية

لا يكفي ان تكون الدولة قوة إقليمية مؤثرة بسبب مكانتها الجغرافية والاستراتيجية، أوانها دولة ذات اقتصاد كبير، بل يحتاج ذلك ايضا ان تكون مندمجة في تكتلات وتحالفات دولية،

فكلما كانت الدولة لها تحالفات واتفاقيات مع القوى الدولية ، كانت **لها الفرصة في ان تكون قوة اقليمية منافسة للدول المجاورة لها. وإن توازن القوى في جميع المناطق والأقاليم مترابط مع التوازنات التي تحصل على المستوى الدولي بين القوى الدولية. فعن طريق الترابط داخل النظام العالمي ترتبط التوازنات على المستوى الدولي وتعتمد بطريقة مباشرة على التوازنات بين القوى الإقليمية، ولكي ينعكس التوازن الإقليمي على توازن ومكاسب القوى الدولية فلا بد من وجود شروط تتعلق بالطرفين القوى الإقليمية والدولية، ويمكن اجمالها بالاتي:-**

أ. **قدرة الاقليمية** : يجب ان يكون للطرف الإقليمي قدرته العسكرية والاقتصادية والجغرافية، لكي يستطيع أداء دوره لصالح القوى الدولية، وليحقق مكاسب إقليمية.

ب. **ادراك القوى الدولية للقوى المتوازنة** : تشارك الاقطاب الدولية بشكل غير مباشر في الصراعات الإقليمية، لزيادة مكاسبها ومكانتها في توازن القوى العالمي، وهي لا تخوض هذا الصراع إلا إذا أدركت أهمية الصراع ووجدت الطرف الإقليمي المناسب، الذي ينبغي الاستفادة من دوره.

ج. **المصالح المشتركة بين القوى الدولية والاقليمية** : هذه المصالح قد تكون مصالح سياسية او اقتصادية أو عسكرية...إلخ، فمن دون وجود المصالح يغدو التحالف موقتا ومرحليا ، وكلما كانت المصالح أكثر كلما كان التحالف أكثر تماسك. ففي نموذج (الشرق الأوسط)،هناك العديد من الدول تسعى الى تحقيق توازن القوى الاقليمي بين الدول وهي (إيران، السعودية، تركيا، اسرائيل)، إذ تتمتع منطقة الشرق الأوسط بمكانة استراتيجية كبيرة، وذلك لما تمتلكه من مقومات اقتصادية وجغرافية، بل وحتى سياسية، تجعل منها منطقة تزاحم القوى الإقليمية والدولية، وعلى الرغم من المميزات التي تتمتع بها هذه المنطقة، إلا ان هناك ميزتين ذات بريق بالنسبة للقوى الدولية، وهما: مصادر الطاقة (النفط والغاز)، والممرات المائية.

و سنتطرق إلى توازنات القوى داخل الشرق الأوسط، من خلال اخذ الدول الاقليمية التي تعد لاعبا اساسيا في الشرق الأوسط.

اولا: إيران

تعد إيران من الدول المؤثرة في سياسات النظام الإقليمي، وذلك من خلال المقومات الكثيرة التي تتمتع بها، فهي ذات موقع جغرافي متميز جدا، اذ تقع بين دول الخليج العربي، ودول اوروبا الشرقية، كما تعد من الدول النفطية، وتصنف من أكبر الدول احتياطي في الغاز الطبيعي، كما تمتلك إيران تحالفات إقليمية ودولية عديدة، فهي حليف استراتيجي لروسيا، والصين، واليمن والعراق، وسوريا، ولبنان ، وتسيطر على أكبر ممر للتجارة الدولية، عبر مضيق

هرمز، ناهيك عن القوة العسكرية التي تمتلكها، وهي متطورة تكنولوجيا قياسا بالدول المحيطة بها، باعتبارها من الدول النووية. وتدرك ايران أهميتها الاستراتيجية عن طريق ارتباط تاريخها الوثيق بثقافتها الفكرية ، ويمكن ان تلعب دورا حاسما في سياستها تجاه دول المنطقة المجاورة لحدودها دول الخليج العربي، العراق، تركيا ، باكستان، وتستخدم استراتيجية متعددة الاطراف في بناء علاقاتها الاقليمية من أجل توسيع تعاونها الثنائي والاقليمي والعالمي، لذلك رأت إيران نفسها ساحة جذب وتأثير ثقافية نحو العالم الاسلامي وبالفعل نجحت ايران في توظيف مكانتها الجيوبولتيكية وأرثها الحضاري في النهوض بالدور الاقليمي الايراني ، وجعل ايران حاضرة في كل الاستراتيجيات الاقليمية والعالمية ، ولاسيما في منطقة الشرق الاوسط. فهي قوة إقليمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وعسكريا، تسعى للتعامل مع الشرق الأوسط عبر استراتيجيات وهي كالآتي:

أ- **توسيع النفوذ الذاتي** : وهي من ابرز المرتكزات التي تعتمد عليها الدول في وضع استراتيجياتها، أي التركيز على عوامل القوة الذاتية (التقليدية والنووية) ، اذ إن بناء القوة وامتلاك عوامل التأثير جزء اصيل من استراتيجيات إيران الإقليمية ومن خلال تبنيها لأيديولوجية التوسع في امتلاك عوامل القوة والنفوذ التي تتعلق بمشروع طموح لقوة حية متفاعلة

ب- **توسيع النفوذ باستغلال استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية بإفراغ المنطقة العربية من المنافسين** : واستثمرت إيران مصدر قوة اخر الا وهو جعل اهتمام الولايات المتحدة الامريكية هو مواجهة الحركات الإسلامية الراديكالية، والسعي لإجهاضها، واغلب هذه الحركات هي بعيدة نسبياً عن إيران وحلفاءها، اذ ان المواجهة بين الولايات المتحدة الامريكية والإسلاميين الراديكاليين، خصوصا في المنطقة العربية، أوجد مرونة لدى إيران، كون الولايات المتحدة الامريكية تقوم بمهمة مواجهة خصوم إيران التقليديين.

اذ وجدت إيران مجموعة ظروف لتتوسع استراتيجيا في الشرق الأوسط ، وتسبب حدث احتلال العراق عام ٢٠٠٣ بتهيئة الظروف لتظهر ايران كقوى اقليمية في المنطقة ، كون ذلك الحدث رافقه ضعف العرب ، ووقوع الولايات المتحدة الامريكية في تخبط استراتيجي مهم (عتريسي ،٦٥-٦٧) ، ولذلك فإن ايران تعد ركيزة استراتيجية في الشرق الاوسط لا يمكن تجاهل الدور الذي تؤديه ، وأن أي تحالف دولي في المنطقة يدرك أهمية إيران الاستراتيجية ، لاسيما وأنها لاعب استراتيجي إقليمي لا يرتبط بـ استراتيجية دولية معينة بقدر ارتباطها باستراتيجيات تتيح لها تحقيق مصالح حيوية تضمن لها الاهمية والمكانة الإقليمية المرموقة . (مقداد ،٤٦١)

ثانيا: تركيا

برزت تركيا كقوة إقليمية مؤثرة وهذه القوة متأتية من عضويتها في حلف الناتو، وحجم جيشها، كما تعد تركيا قوة اقتصادية صاعدة، على الرغم من أنها ليس دولة ذات موارد اقتصادية وفيرة، لكن تعتبر تركيا عقدة مفصلية استراتيجية لمرور الغاز الطبيعي إلى أوروبا. وان القيادة التركية تتعامل مع الشرق الأوسط على أساس كونه جزء من بيئة مصالح وموقع استراتيجية حيوية تتواجد فيها تركيا، وان تركيا اذا ما ارادت ان تنمو لتكون قوة إقليمية عظمى فعليها ان لا تتجاهل الشرق الأوسط ، فأوروبا غاية لتركيا ، إلا ان الشرق الأوسط هو البيئة العملياتية التي تعيش فيها تركيا وفيها تحديات كثيرة اهمها عدم الاستقرار والتطرف و منافسة إيران وإسرائيل، وفيها فرص واسعة الطاقة والأسواق والمكانة ،ولا يمكن لتركيا ان تترك التحديات والفرص دون ان تستفاد منها. فتركيا اتجاهها هو للارتباط سياسيا بأوروبا ، وهي تجد من مصلحتها التدخل الواسع في الشرق الأوسط لكن لن تسمح لها الولايات المتحدة الامريكية برفع سقف تدخلها عن تقديم الدعم لبعض الجماعات السياسية والمسلحة العاملة في سوريا ، ناهيك عن عدم الاعتراض على تدخلها العسكري في شمال العراق ، ولا على دعمها للتنظيمات الاسلامية في المنطقة العربية وان هناك استراتيجيات عدة لقوى دولية تتجه بمصالحها وتوجهاتها نحو الشرق الأوسط ، وان هذه الاستراتيجيات لا يمكن ان تعف تركيا من تداعياتها وهي تصمم استراتيجياتها في التعامل مع الشرق الأوسط.

وإن الأداء الاستراتيجي التركي لا يتأثر بالتوازنات الاقليمية فحسب ، انما يؤثر عليه أيضا ما تشرع بوضعه وتنفيذه الدول الكبرى الأخرى في الشرق الأوسط من استراتيجيات ، وما تضعه القوى الكبرى منها ، وفيما يتعلق بالاستراتيجيات الإقليمية ، فما يهمنا هنا هو دولتين إيران وإسرائيل ، ولكل منها استراتيجية يحاول عن طريقها ان يجعل الشرق الأوسط منطقة نفوذ إقليمية له (منصور المرزوقي). بمعنى آخر ، ان تركيا لا يمكنها بحكم ارتباطاتها مع الغرب ان تتجاوز وجود استراتيجيات دولية ومصالح دولية في الشرق الأوسط ، فتركيا لا تعمل في ظل بيئة مجردة بلا قيود ، واهم تلك الاستراتيجيات هي الامريكية والروسية ، ثم تليها استراتيجيات اخرى تمارس قدر من التأثير في منطقة الشرق الاوسط الا وهي الاستراتيجيات الاوروبية والصينية.

ثالثا: اسرائيل

تعد اسرائيل قوة اقليمية فعلية ،على الرغم من كونها دخيلة على الشرق الأوسط، لكن بفضل الولايات المتحدة الامريكية التي تعد العراب للكيان الصهيوني، وبفضل المصالح المشتركة بين الجانبين، استطاعت اسرائيل ان تكون من الدول النووية، وان تمتلك قوة عسكرية متطورة ،

فضلا عن امتلكها اقتصاد يتناسب مع وضعها فمنذ التأسيس تعد واحدة من القوى الإقليمية الكبرى الساعية إلى إعادة تشكيل خرائط المنطقة وفقا لفكرة ان إسرائيل اكبر القوى ، ويجب تقسيم الدول العربية على أسس عقائدية واثنية بحيث لا تكون هناك دولة عربية اكبر من إسرائيل. (نقولا ناصر) وإسرائيل في وجودها تسعى إلى بناء مشروع قوة إقليمية عظمى، وتوزيع الأدوار في العقل الإسرائيلي، فإسرائيل من القوى التي ترفع سقف التحدي **ويمكن بيانه كالآتي:**

١ - بناء مشروع قوة إقليمية عظمى

سعى الغرب إلى توفير أسباب القوة لإسرائيل ومنها (الجادر ٢٠٠٠، ٩٥-٩٦)

أ- منع العرب من تحرير فلسطين عام ١٩٤٨ أو في الحروب اللاحقة ، ففي كل حرب كان الغرب يتدخل لوقف القتال او لتهديم عوامل القوة التي يملكها العرب.

ب- السماح بتدفق حر للمال والبشر، لتمويل ادامة وجود إسرائيل.

ت- تقديم كل اشكال المساعدة والمساندة والدعم لإسرائيل ، عسكريا حتى اوصلوها إلى مرتبة القوة النووية ، واقتصاديا في جعلها مرتبطة بالاقتصاد الغربي وصناعيا وتكنولوجيا وماليا.

ث- تقديم الدعم الإعلامي والسياسي بالدول الغربية ، وضرب اي اتجاه فكري أو سياسي أو إعلامي أو اقتصادي يعارض إسرائيل .

واستطاعت إسرائيل ان تحقق التقدم في المنطقة ، وتبني مكانة مهمة في الشرق الأوسط ، كما بنت نظاما سياسيا مستقرا. وفي سعيها لبناء قوتها اتجهت بعد عام ١٩٩١ إلى السعي لفرض تطبيع على الدول العربية عنوانه الأرض مقابل السلام ، وكان مشروعها في الشرق أوسطية عام ١٩٩٣-١٩٩٤ (بيريز ، ٥٦) مفاده ان العرب يقدمون الأرض والطاقة ورؤوس الاموال ، وان الأتراك يقدمون المياه وقوة العمل ، وان للإسرائيليين الادارة والقيادة والتكنولوجيا ، وهو ما لا يتم عبر بقاء الخرائط الحالية انما يقتضي التقسيم للمنطقة العربية ، وبعد عام ٢٠١١ (تاريخ اندلاع الثورات العربية) اتجهت إسرائيل إلى التقليل من ابداء المبادرات بشان تلك الاحداث، وتركت امرها للولايات المتحدة الامريكية ومجموعة قوى إسلامية .

٢- توزيع الأدوار في العقل الإسرائيلي

ان إسرائيل تدرك ان عناصر القوة التقليدية لا تجعلها أكثر من دولة صغيرة الحجم في الشرق الأوسط سياسيا وعسكريا واقتصاديا وثقافيا ، ولهذا هي تعتمد إلى إستراتيجيات أخرى :

أ- الانفتاح على قبول الدعم الخارجي ، بكل انواعه ، وهو ما يسمح بان يكون ما يدخل لإسرائيل من عوامل قوة لا يحسب على أساس ما موجود على الأرض انما هو دعم مفتوح

ب- تفكيك الدول المحيطة إلى كيانات اصغر في جيوستراتيجياتها من إسرائيل. وهو ما ظهرت بوادره في انفصال جنوب السودان .

ان إسرائيل ترمي من هذه المسارات ان تكون منطقة الشرق الأوسط منطقة قائمة على توزيع الادوار ، ولا يوجد من يتفوق فيها على إسرائيل ، فالعرب كدول قادمة ، كل منها يملك مصادر طاقة ، ورؤوس اموال ، وربما كم بشري يرغب بالعمل ، وارض كبيرة ، يقابلها إسرائيل تملك التكنولوجيا والادارة والعلاقات مع العالم الغربي ، وتركيا يمكن ان تقدم المياه وقوة عمل شبه مدربة ، ويمكن في ظل هكذا تصور بناء أنموذجاً لنظام سياسي واقتصادي وامني وثقافي شرق اوسطي جديد ، يقوم على مركزية إسرائيلية شديدة.

إن تنفيذ اسرائيل لاستراتيجياتها ، لن يكون يسيراً على تركيا قبوله ، ان حاولت ان تندمج بالنظام الشرق الأوسطي ، فتركيا دولة لها مشروعها وهو سياسياً يرتبط بالغرب ، واقتصادياً يرتبط بالشرق الأوسط ، ومن ثم سيحدث تقاطع في الأداء بين تركيا وإسرائيل ، ولهذا تجد تركيا في إسرائيل واحدة من معوقات أو المؤثرات على ادائها الإستراتيجي في الشرق الأوسط. وما حصل قبل عام ٢٠٠٢ من مسايرة تركيا لنهج اسرائيل ببناء مشروع الشرق الاوسط الجديد ، وجدت ارضية جديدة للتقاطع معه وان بالأدوات وبالنتائج ، فتركيا طرحت نفسها كبديل يمكنه ان يفرض تأثيره على العرب ، وطرحت في سبيل ذلك مشروع العثمانية الجديدة ، وهذا الامر لو كان كتب له النجاح ولم تتحول تركيا عنه عام ٢٠١١ لكان احتمالات التصادم مع اسرائيل واردة بفعل تقاطع المصالح بين الطرفين.

رابعا: المملكة العربية السعودية

تصنف السعودية على رأس الدول النفطية في العالم، هذا جعل منها ذات قوة مالية واقتصادية كما تمتلك السعودية قوة عسكرية ومنظومة دفاع متطورة، وكذلك تملك السعودية تحالفات ومعاهدات سواء على المستوى الإقليمي أو المستوى الدولية، خاصة أنها تعد حليف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، وبفضل امتلاكها للنفط والغاز فهي تملك دور القائد في منظمة أوبك (OPEC) ومنظمة الدول العربية المصدرة للنفط (الأوابك)، لذا فهي تعد قوة إقليمية فاعلة في الشرق الاوسط. هذه الدولة ومن خلال ما تملكه من مقومات، فهي التي يدور في فلكها التوازنات الاقليمية في الشرق الاوسط في الوقت الحاضر، أما التوازنات الدولية على

مستوى النظام الدولي فتتحقق من خلال القوة التي يتملكها هذا الطرف أو ذاك، اذ ان الشرق الأوسط مليء بالتحديات التي تحملها المتغيرات التي تؤثر على استراتيجيات الدول وعلى ادائها ، فهي ليست حرة ، كون هذه المنطقة مليئة بالمصالح الإقليمية المنافسة والدولية الكبرى ، وفيما يتعلق بالمصالح الدولية الكبرى ، فالواضح اننا هنا نتعامل مع قوى فاعلة في الشرق الأوسط لكل منها مصالحها واستراتيجياتها وهي الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوربي والصين وروسيا ، وكل منها يدفع الشرق الاوسط الى وجهة ويمارس به تأثيرات محددة ومتباينة ، وهي بالمحصلة لن تترك المجال لأي دولة بان تضع استراتيجيات مرنة في التعامل مع المنطقة انما عليها ان تنظر لوجود تلك المصالح والقوى ، ويمكن بيان كل من القوى الدولية المؤثرة وكالآتي:-

اولا : الولايات المتحدة الامريكية : إن الولايات المتحدة الأمريكية تصوغ استراتيجيتها في منطقة الشرق الأوسط على مرتكزات أساسية ، حيث كانت ولا زالت قضايا الشرق الأوسط تحظى بالأولوية في سياستها على الرغم من بروز قوى دولية جديدة، إلا ان الولايات المتحدة لا تزال اللاعب الرئيس وذات التأثير الأكبر في النظام الدولي، فهي تمتلك مقومات القوة الشاملة، حيث أنها تمتلك قوة عسكرية متطورة جدا، وقوة تكنولوجية فائقة، فضلا عن قيادتها لحلف الناتو، ولمجموعة من المنظمات الدولية، كما ان عملتها تعد عملة لتسوية المعاملات الدولية، لذا فهي تصنف أكبر اقتصاد في العالم. إن تحديد ثوابت الاستراتيجية الأميركية في منطقة الشرق الأوسط يعكس الوجود العسكري الأميركي في المنطقة أصبح وجوداً استراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة ويختلف عن الوجود العسكري في مناطق العالم الاخرى ، باعتبار أنه يحدد مستقبل الولايات المتحدة كقوة عالمية منفردة بسيطرتها على العالم ويحكم السياسة الأميركية تجاه المنطقة مجموعة أهداف ومصالح حيوية فالأهداف والغايات الاستراتيجية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط تمثل الاستراتيجية التي يتوجب على أي رئيس أميركي اتباعها لحماية المصالح الأميركية في الشرق الأوسط وهي :

أ- **الامن** : يعد أمن المنطقة هدف استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية على اعتبار أن أي تغيير في المنطقة يؤثر على مصالح الولايات المتحدة وأمن إسرائيل و دورها في المنطقة (حسين ١١-١٣)

ب- **الحلفاء** : تقوية ودعم الحلفاء ليصبحوا قادرين على مواجهة الخطر الإيراني .

ت- **الوجود**: استمرار الوجود الأميركي في المنطقة عموما والعراق خصوصا .

ث- **الهيمنة** : الهيمنة على النفط من أجل ضمان تدفق النفط للولايات المتحدة من جهة والتحكم في الدول الكبرى التي تعتمد على النفط في صناعتها من جهة ثانية وبذلك تتحقق للولايات المتحدة الهيمنة والسيطرة ليس على الشرق الأوسط فقط وإنما على العالم

ج- **السيطرة** : مواجهة أي طموحات لبروز قوة إقليمية منافسة أو مهددة للمصالح الأميركية في المنطقة وهذا يسمح للولايات المتحدة الامريكية بإبقاء سيطرتها على المنطقة كذلك من أجل أن تظل دول المنطقة في حاجة إلى الولايات المتحدة وحمايتها وهو ما يجعل التوازن الاستراتيجي في المنطقة مستقر ولصالح الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها ولاسيما إسرائيل (الشطي ٢٠٠٢،٢٣٢)، ويستند الإدراك الاستراتيجي الأمريكي لمشروع الشرق الاوسط على ركائز عدة منها : (الرمضاني ، ٢٣)

١- **الركيزة الاقتصادية** : المتسمة بمشاريع التعاون الاقتصادي الإقليمي المشترك المتعدد الأطراف وفي مختلف المجالات (الطاقة ،التجارة ، النقل، السياحة ...الخ). بشكل تمكن من فرض هيمنة اقتصادية إقليمية إسرائيلية وتضمن الهيمنة الأمريكية على النفط العرب (حسين،١٠) . وغيرها من قمم ومؤتمرات هادفة إلى اختراق المنطقة وإعادة رسم خرائطها الاقتصادية وصولاً لتحقيق خطاب العولمة الأمريكي (الفلاحي ٢٠٠٧، ٤١-٤٢) في سياق مسعى الاستراتيجية الأمريكية إلى إقامة إقليمية جديدة تتبلور على أنقاض الوطن العربي عبر الإغراق في عقيدة المنفعة والربح وإقامة سوق شرق أوسطية مشتركة (الجميلي، ١٢-١٣). وبالتالي يمكن القول أن هناك ثلاثة أهداف جعلت من المنطقة مركزا اقتصاديا بالغ الخطورة على الاقتصاد الأمريكي وتلك الأسباب هي (وهيب ٢٠١١، ٤٨)

أ- **الحماية الاقتصادية:** من أي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط او حتى ارتفاع أسعاره

ب- **الحفاظ على مستوى الحياة:** في الولايات المتحدة الأمريكية القائم على الاستهلاك الكثيف للطاقة

ج- **التحكم بأسعار النفط** وتوزيعه امداداته .

٢- **الركيزة السياسية** : والتي تندرج في إعادة ترتيب القيم والمفاهيم السياسية بين كل دول المنطقة. وزرع إسرائيل فيها وإجراء تحولات في بنى النظم السياسية العربية تحت شعارات الإصلاح.

٣- **الركيزة الأمنية** :القائمة على صياغة ترتيبات أمنية إقليمية جديدة مشتركة ودائمة ونزع أسلحة الدمار الشامل باستثناء إسرائيل وتحقيق توازن إقليمي ، وتحكم واسع النطاق في اتجاه التفاعلات

السياسية بالمنطقة للحد من اي قوى اقليمية تهدد التوازن الاستراتيجي المطلوب اميركياً في المنطقة و لصالح اسرائيل

ثانيا : الصين: تعد سياسة الصين تجاه الشرق الأوسط محددة في سياق إقليمي معقد ينطوي على العديد من المنافسات بين القوى الإقليمية من جهة وبين القوى العظمى من جهة أخرى، وعليه فإن الاستراتيجية الصينية تعنى بالحفاظ على تحقيق توازن دقيق، بين العديد من الأولويات التي قد تتعارض مع بعضها أحيانا اذ **سارت الصين بخطى ثابتة، تحكمها المصلحة والوعي بالواقع الجيوسياسي الذي يتطلب دبلوماسية، فانطلقت من القوة الاقتصادية في تطوير المجالات الأخرى من قوتها، فأصبحت عبر دبلوماسيتها شريكا تجاريا لثلثي دول** العالم، فحققت بذلك شبكة من الشراكات والعلاقات الدولية والتحالفات الثنائية ، فضلا عن امتلكها اقتصاد ينمو بشكل سريع جدا، وهي عضو في الكثير من التكتلات الاقتصادية العالمية، ومن أهما، منظمة شنغهاي والبريكس ، الا انها لم تظل الصين بعيدة عن المشهد الإقليمي للشرق الاوسط حيث تواصل تمديد شبكة شركائها تزامنا مع تعاظم قوتها الصناعية والتجارية. إنه "الرهان الصيني "الذي يكتب عنه دومينيك باري(Dominique Bari) ، أحد المتخصصين البارزين في العلاقات الدولية للصين على ضوء اعتبار المنطقة "مجالًا حيويا وحاسما". فهي تلبي احتياجاتها من الطاقة وتشكل أسواق جديدة لمنتجاتها، فضلا عن دورها لتحقيق تطلعاتها الجيو–اقتصادية من خلال مشروع "الحزام والطريق". اذ أن الصين نجحت في نسج شراكات استراتيجية مع دول شرق أوسطية تعد حليف لأمريكا. وتحاول رفع أي عوائق أيديولوجية حيث تخطط لمشاريع تعاون مع السعودية وإيران والعراق ومع إسرائيل وتركيا في سياق شراكات مرنة. غير أن الصين تظل منشغلة بالرهانات الأمنية على البحر الأحمر وبحر عمان من حيث تداعياتها على أمن شبكة المبادلات **ويمكن تلخيص مبادئ الصين في المنطقة بالاتي:**

أ- **عدم التدخل** يعد عدم التدخل هو أحد المبادئ الشاملة لسياسة الصين الخارجية، حيث تحرص الصين على ألا ينظر إليها وكأنها تتدخل في الشؤون المحلية لدول الشرق الأوسط.

ب- **دعم البنية السياسية** تدعم الصين استقرار البنية السياسية لدول الشرق الأوسط، وهو درس تعلمته الصين بعد أن تعرضت مصالحها الاقتصادية في ليبيا للخطر، إثر سماحها لقرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٩٧٠ بالمرور.

ت- **الاستقرار الامني** لا تهتم الصين بطبيعة الأنظمة السياسية الحاكمة في المنطقة، وأيديولوجيتها في الخارج، اذ ان ما يهم الصين في المنطقة هو تأمين قدر من الاستقرار الأمني، كمتطلب رئيسي للتنمية الاقتصادية، بحيث تتمكن من إطلاق

برامج الطرق وسكك الحديد والموانئ وأنظمة الاتصالات والمدن التجارية الحرة في ظل بيئة مستقرة، وقد قدمت الصين مساعدات اقتصادية لتطوير قدرات دول المنطقة على ضمان الاستقرار الخاص بمبادرة «الحزام والطريق» لعام ٢٠١٨.

ثالثا : روسيا الاتحادية: تشكل منطقة الشرق الاوسط اهمية استراتيجية لروسيا الاتحادية وتتمثل المصلحة الروسية الأولى فيها بتنظيم الموارد والقدرات الروسية، وقيادة تحالفات إقليمية، بمحاولة للتعويض عن ارتباط موارد روسيا الاقتصادية والبشرية المحدودة بعوامل خارجية غير خاضعة لسيطرتها. ولذلك فهي تعتمد سياسة حذرة وتركز الموارد على عوامل ثابتة غير خاضعة للتغيرات القصيرة المدى. كما يشكل منع المنطقة من الوقوع في الفوضى مصلحة روسية ثانية.(الشدياق ، ٢٠٢٢) وان جوهر المنظور الروسي للشرق الأوسط يقوم على كونها قوة كبرى ولها مصالحها، وان مصالحها لا تقتصر على وسط آسيا ، وإنما تتعداها إلى كل مناطق الشرق الأوسط، وتشمل أو تتركز مصالحها مع إيران، وفي شرق البحر المتوسط سوريا. وأبدت روسيا استعدادا لكي تتحمل كلف في سبيل المحافظة عليها وبدأت روسيا تزاحم الولايات المتحدة الامريكية في السيطرة على النظام العالمي الجديد، وذلك عبر بناء شبكة كبيرة من التحالفات السياسية والاقتصادية، مع دول عدة، ومن ابرزها؛ إيران، الصين، سوريا، دول بحر قزوين وغيرها. فضلاً عن ذلك فهي دولة ذات موقع جغرافي متميز، وذات موارد اقتصادية وفيرة واهما النفط والغاز، كما أنها عضو دائم في مجلس الأمن، ومجموعة تكتلات اقتصادية، وشنغهاي. ومن القوى الكبرى التي لها مصالح في الشرق الأوسط وبعد ان كنت حاضرة في العراق وسوريا واليمن والصومال قبل عام ١٩٩٠، انحسرت في قوتها ومصالحها بعدها حتى احتلال أفغانستان ٢٠٠١ والعراق ٢٠٠٣ على الرغم من ان موقفها كان حازما لرفض احتلال العراق ومنعت تمرير قرار في مجلس الامن يمنح الولايات المتحدة الامريكية غزو العراق في اطار شرعية دولية وهذه الاحداث تسببت بعودة الوعي القومي الروسي تحت حكم الرئيس فلاديمير بوتين (الشيخ ٢٠١٣، ٨٥-٨٦)، فروسيا ادركت ان خط استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية يسير ومعه خط نشر الدرع الصاروخي الذي يسعى الى عزل روسيا واحتوائها فاتجهت روسيا إلى برامج تطوير قدراتها العسكرية منتصف العقد الماضي ، فضلا عن انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان الذي يعد مكسباً استراتيجياً مهما لموسكو كونه يحد من نفوذ واشنطن في منطقة تعتبرها روسيا مجالاً تقليدياً لنفوذها الحيوي ، ثم رفعت سقف الدعم لإيران حماية إيران من استراتيجيات الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ٢٠٠٥ (انغلبريخت، ٣١-٣٢) والانغماس في المشكلة السوريا والسعي الى حماية سوريا بعد عام ٢٠١١وان حضور روسيا في سوريا قد عطل بعضا من

المشاريع الامريكية في المنطقة وكان من اهمها اعادة تفكيك المنطقة وفقا لما تم التعارف عليه في حينه بانه سايكس بيكو جديدة (ابو عون ٢٠١٨، ٦٥-٦٧)، وهو ما تسبب بأكبر عملية عدم استقرار بالمنطقة اذ حاولت الولايات المتحدة الخروج من مازقها بانها مع خفض حضورها بالمنطقة (البرصان ٢٠١٦، ٧٦) اذ تحتل سوريا مكانة مهمة في المدرك الاستراتيجي الروسي كون سوريا هي الحليف الاول لإيران وكون الاخيرة تمثل أهمية لروسيا في المستوى الاستراتيجي الاقتصادي والعسكري إذ ان نسبة عالية من التبادل التجاري بينهما لاسيما في مجال الطاقة والسلاح(العبيدي،٢٠١٣، ص٤١) فعلى المستوى الاستراتيجي تمثل ايران مفتاحا لروسيا نحو بحر قزوين حيث الموارد النفطية، وعلى المستوى السياسي فايران ورقة مهمة وقوية تتعامل بها روسيا مع الولايات المتحدة الامريكية وبالتحديد فيما يخص برنامجها النووي، فروسيا طرف رئيس ووسيط ومهم بين الغرب وايران، فهي ضمن مجموعة (٥+١) المعنية بالمفاوضات مع ايران(طارق عثمان) ولم تنظر روسيا إلى الربيع العربي على أنه حدث متكامل على امتداد المنطقة وإنما قيمت التأثير في كل بلد على حدة مستندة إلى حد كبير إلى كيفية تأثير الاضطراب على المصالح الروسية. واتجهت للانفتاح والتعاون واسع النطاق مع إيران، وتقديم دعم لسوريا، وتعميق الشراكات المتعددة الوجه ذات المنفعة المتبادلة مع تركيا، والسعودية، ومصر بعد عام ٢٠١٣ فقد قامت شركة (روساتوم) ببناء مفاعلا نوويا لتوليد الطاقة الكهربائية في مدينة الضبعة (الحديدي ٢٠١٣، ٩٢-٩٣) ، وتواصل موسكو تعزيز علاقاتها مع مصر وإيران وتركيا، اذ يشكلون زبائن للسلاح العسكري الصناعي الروسي. وخارج تجارة السلاح، تعد روسيا مورد رئيسي لبلدان الشرق الأوسط بالحبوب: تركيا، وإيران، ومصر، والسعودية، والإمارات. وذلك لان النظام الدولي يشهد تحولا عميقا في حركته لمحو نظام متعدد الاقطاب في ظل تحرك العالم في اتجاه تحول التنمية إلى مراكز جديدة للنمو الاقتصادي، والتأثير الجيوسياسي وتعزيز الطابع الديموقراطي على العلاقات الدولية ، وتؤكد أن أزمة العولمة تتعمق لكن الغرب يقاوم في محاولة منه لإبقاء هيمنته، **وهناك عدة اسباب للانفتاح الروسي على المنطقة** منها ظهور تنظيم داعش الارهابي بالمنطقة الذي عملت روسيا على انهائه في سوريا بعد عام ٢٠١٤ والذي استمر الى ان حققت روسيا اعادة سيطرة الدولة الروسية على اغلب سوريا (مجلة ابحاث استراتيجية ،١٥٩-١٦٠)، وكذلك تسوية الاتفاق النووي الايراني عام ٢٠١٥ ودعم التسوية لمصالح ايران بالإضافة الى حاجة الدول النفطية في المنطقة الى التعاون مع روسيا كأحد المنتجين الكبار للنفط عالميا من اجل خفض الانتاج بما يسمح بزيادة سعر النفط عالميا وتتمثل في الازمة السورية والليبية منذ عام ٢٠١١ عامل اخر اذ تلعب بها موسكو دورا فاعلا لتحقيق المصالح الاقتصادية والاستراتيجية

عن طريق قلب التوازنات لصالحها، وذلك لان النظام الدولي يشهد تحولا عميقا في حركته نحو نظام متعدد الاقطاب في ظل تحرك العالم في اتجاه تحول التنمية إلى مراكز جديدة للنمو الاقتصادي، والتأثير الجيوسياسي وتعزيز الطابع الديموقراطي على العلاقات الدولية ، وتؤكد أن أزمة العولمة تتعمق لكن الغرب يقاوم في محاولة منه لإبقاء هيمنته اذ اظهرت الاختلافات التي تزداد حدة بين الولايات المتحدة وحلفائها في الشرق الاوسط بشان الازمة الروسية الاوكرانية التي اوعزت الى اعادة تقسيم العالم على أساس الموقف من الحرب الجارية، وذلك بصرف النظر عن عدد الدول المنضوية في كل معسكر (سعدون واثق،٢٠٢٢ ، ص١١) .وكشف عن هذا الانقسام اتجاهات التصويت داخل الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن على مشروعات القرارات ذات الصلة بالحرب، والدعم العسكري والسياسي الذي حصلت عليه روسيا خلال العام الأول من هذه الحرب، حيث يمكن التمييز بين ثلاثة معسكرات: الأول، مثلته الولايات المتحدة وحلف الناتو ومعهما عدد من دول العالم تبنت موقفا معارضا على طول الخط لروسيا . والثاني، مثلته الصين ومعها عدد محدود من الدول تبنت مواقفا تراوح بين دعم صريح لروسيا (بيلاروسيا، إيران، كوريا الشمالية)، أو تبني مواقف متحفظة نسبيا اتجاه السياسات الأمريكية والأوروبية ضد روسيا. بينما شمل المعسكر الثالث كتلة دولية أوسع تحاول تبني مواقف متوازنة نسبيا، من خلال التمسك بالقواعد التقليدية الحاكمة للنظام العالمي والدفاع عنها، والحفاظ على المؤسسية الدولية ، وعلى رأسها الأمم المتحدة (فرحات، ٢٠٢٣) ويرتبط تأثير الازمة الاوكرانية على الشرق الاوسط من خلال سلاسل توريد الغذاء العالمية لكون الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية خصوصا تعاني من مشكلة الامن الغذائي وهي تعتمد على الاستيراد ومن بين مصادر روسيا واوكرانيا مما ادى الى ارتفاع في اسعار المواد الغذائية وخصوصا الزيوت والقمح (اثر الغزو الروسي لأوكرانيا، ٢٠٢٢) **وحددت روسيا الاتحادية اهدافها في الشرق الاوسط عام ٢٠٢٣على النحو الآتي:**

١. تطوير تعاون واسع النطاق مع ايران، وتقديم دعم شامل لسوريا وتعميق الشراكات المتعددة الوجه ذات المنفعة المتبادلة مع تركيا، والسعودية، مصر.
٢. إنشاء بنية تعاونية وأمنية إقليمية شاملة ومستدامة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقية، ولتحقيق هذه الغاية يتم تنفيذ مفهوم الأمن الجماعي الروسي الخاص بمنطقة الخليج ، لتطبيع شامل للوضع في الشرق الأوسط
٣. تعزيز الحوار والتفاهم بين الأديان والثقافات، وتوحيد الجهود لحماية القيم والأخلاق التقليدية .

٤. المساعدة في حل النزاعات المسلحة والتغلب عليها في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا وجنوب شرق اسيا . (رمزي ،٢٠٢٣)

المطلب الثالث: انعكاسات التوازنات الاقليمية على التنافس الدولي في الشرق الاوسط

ادركت الولايات المتحدة مبكراً أهمية هذه المنطقة، كما تسعى الصين في الآونة الاخيرة للتدخل كقوة دولية صاعدة في الشرق الأوسط، حيث ان هذه المنطقة تعد من المصدرين الرئيسيين للنفط لكل من الولايات المتحدة والصين، بالنسبة للصين قوى دولية صاعدة ومزاحمة للولايات المتحدة في السيطرة على النظام العالمي الجديد، فعليها ان تتحالف مع قوى إقليمية في هذه المنطقة وتكون الداعمة لها، لتحقيق مصالح متبادلة إذن تتنافس القوى الدولية الولايات المتحدة الامريكية ، روسيا على هذه المنطقة، كما تتنافس القوى الإقليمية إيران، السعودية، تركيا، اسرائيل للسيطرة عليها ومن ثم السيطرة على مواردها وأسواقها.

وهنا وجدت الولايات المتحدة في كل من المملكة العربية السعودية، فضلا عن اسرائيل، الشريك والجناح الإقليمي الذي يمكن ان تدعمه للسيطرة على هذه المنطقة، وبالمقابل وجدت الصين القوى الدولية الصاعدة، الدول المتضادة مع امريكا وهي إيران، وتركيا، لتكون الشريك التجاري والاستراتيجي لها لتحقيق مصالحها في المنطقة. إن هذه القوى الدولية بقدر حاجتها إلى هذه القوى الإقليمية لتحقيق مصالحها وتثبيت مكانتها الدولية، فإن القوى الإقليمية ايضا هي بحاجة إلى دعم هذه القوى الدولية التي تمتلك التكنولوجيا والقوى على الصعيد العالمي لتحقيق حالة من التوازن مع الدول المجاورة والحصول على نصيبها من المصالح. فمبادرة الحزم مثال على انعكاس التوازن الإقليمي على المكاسب التي تحققها القوى الدولية، إذ طرحت الصين مبادرة "حزام واحد طريق واحد" لربط اقتصادها باقتصاد الدول الأخرى، هذه المبادرة من شانها إذا طبقت أن تحقق للصين مكاسب كثيرة، منها دمج اقتصادات الدول بشكل مباشر بالاقتصاد الصيني، أي تبعية اقتصادية وتأمين مصادر الطاقة خاصة النفط والغاز الطبيعي. إن هذه المبادرة سوف تجعل من الاقتصاد الصيني الاقتصاد الأول في العالم. وايجاد اسواق كثيرة لتصريف منتجاتها المتنامية. أما على المستوى السياسي، سوف تكون الصين قوة ضاغطة على القرارات السياسية على مستوى الاقليم ومن ثم المستوى العالمي بحكم قوتها الاقتصادية. إي تدعم القرارات والقوانين التي تخدم مصالحها، وتكبح القرارات السياسية والتشريعات التي لا تصب في مصلحتها لم تكن تجرؤ الصين على طرح هذه المبادرة التي هي وبلا شك، تصب ضد المصالح الامريكية في منطقة الشرق الأوسط، لولا ان الصين قد استفادت من التوازنات الإقليمية، التي هي داعمة لإحدى اطرافها، مما هيأ لها الظروف الإقليمية والدولية المناسبة لطرح هذه المبادرة. والصين

هي الرابح الأكبر من انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان، فابتعاد القوات الأمريكية عن الحدود الصينية هو بالتأكيد مكسب استراتيجي لبكين، التي تؤكد الشواهد أنها نجحت في التقارب مع حركة طالبان على قاعدة المصالح المشتركة، فالصين تريد من أفغانستان الاقتصاد والتجارة والأمن والشركات الصينية تدرك أهمية الثروات التعدينية في أفغانستان، بما في ذلك المعادن النادرة التي تدخل في صناعة الشرائح الدقيقة وغيرها من التقنيات المتطورة، حيث تُقدر احتياطات أفغانستان من هذه المعادن بنحو تريليون دولار، ولكن الواقع يؤكد أن انفتاح الشركات الصينية على أفغانستان سيكون مرهوناً بموقف الولايات المتحدة تجاه حركة طالبان، بمعن ويمكن القول أن التوازنات بين القوى الإقليمية هي جزء من تكوينات وعناصر النظام العالمي الجديد، فكل قوة دولية تبحث عن عناصر ومقومات لكي تمكنها من مجاراة القوى الدولية الأخرى، كما ان من المتعذر على اي قوة دولية ان تحقق مصالحها في جميع انحاء العالم بشكل منفرد، معتمدة على قوتها وإمكانياتها لفرض نفوذها وتحقيق مصالحها الاقتصادية والسياسية، لذا كان من الملائم ان تتبع هذه القوى الدولية هذه الاسلوب في السيطرة على النظام الدولية وتحقيق مصالحها في جميع الاقليم، كما ان اسلوب التوازنات الإقليمية في تحقيق مصالح القوى الدولية هو اكثر ضمانا في عدم التصادم المباشر بين القوى الدولية. لقد شكلت تجارة السلاح أحد اهم المتغيرات الاساسية المؤثرة على التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط لاسيما من ناحية توظيفها من قبل الولايات المتحدة فبالإضافة للميزة الاقتصادية التي توفرها هذه التجارة كونها المحرك الرئيس للاقتصاد الأميركي توفر هذه التجارة ميزة عسكرية أمنية للولايات المتحدة ففضلاً عن أهميتها كونها أحد وسائل النفوذ والوجود في المناطق المهمة بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية (بشير،٢٠٢٣)، فهي تنظر إلى قضية تسليح حلفائها وأصدقائها كعامل مهم ومكمل لحركة استراتيجيتها في المنطقة ، فهي تؤكد على التزامها طويل المدى للحفاظ على أمن دول الخليج العربي عن طريق بيع الأسلحة والمساعدات الأمنية المطلوبة لمواجهة أي مخاطر مستقبلية محتملة ، وفي مقدمتها الهيمنة الإيرانية على دول المنطقة .

و يمكن القول إن المتغيرات الدولية قد احتوت العديد من المعطيات ساهمت و بدرجة كبيرة في منح الولايات المتحدة فرص التدخل في فرض التوازنات التي تريدها وفقاً لتحقيق مصالحها و مصالح حلفائها في المنطقة (اسرائيل) ، ويمكن ان نعزو ذلك الى استراتيجية الولايات المتحدة الامريكية في تطويق روسيا، وتبعه بعد ذلك محاولات تأجيج الثورات في كل من جورجيا وأوكرانيا، ثم التواجد العسكري في بعض دول اسيا الوسطى و تسارع وتيرة أحداث ما يسمى بالربيع العربي ، وما مثله من عقبات وتردد في حسم القضايا الشائكة ، ولاسيما الأحداث السورية

التي دفعت بأطراف إقليمية للانخراط في تكتلات قابلة للصراعات (عوني،٣،٢٠١٦) فالازمة في سوريا ٢٠١١ نابعة من منظور استراتيجي قائم على التوازن الجيوستراتيجي (عبد الفتاح و ناصر، ٤) فالصراع قد يكون صراع بين القوى العظمى اكثر منه انحصاراً في اطار الدعم لطرف المعارضة او النظام. ولو تمكنت روسيا من ابطال اي مشروع امريكي او مدعوم او مرحب به امريكيا في اي مكان من العالم لما ترددت، لما في ذلك من تعزيز معنوي ومادي لنواة القطب الجديد الذي تحاول روسيا تأسيسه وتأدية الدور المركزي فيه ضمن مشروعها الأوراسي. لذلك ترى الولايات المتحدة الامريكية ان هذا يحقق الهدف الامريكي الرئيس الابعد في سورية، وهو هدف مزدوج: دحر النفوذ الايراني من المنطقة العربية واخراج روسيا من المتوسط وحصرها في حدودها الاقليمية (خضير ٢٠١٣، ١٣٨). إن مخرجات التفاعل الإقليمي مع الصراع في سوريا، أدخل إيران في أمكانية إقامة هلال ممتد من بحر قزوين إلى البحر الأبيض المتوسط ، ليضم العراق وسوريا إن تركيز إيران على الإقليمية يعكس احساسها بأنها قوة ليس اقليمية فحسب بل قوة عالمية ، وان انخراطها في المنطقة يخدم ظهورها كقوة إقليمية تسعى في الحفاظ على التفوق العسكري اذ عملت إيران على بقاء ميزان القوى الاستراتيجي بينها وبين دول مجلس التعاون الخليجي يعاني من خلل دائم (وهيب،٢٠٠٧، ٣٥). إن تشابك تلك المصالح بين ايران وتركيا وضعت الطرفين في بناء استراتيجية متقاربة متمثلة في أولوياتهما الاساسية (تقرير مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،٢٠١٥، ص١٠)، وهي منع العراق من البروز كقوة إقليمية تمثل تهديدا عسكريا وايديولوجيا مستقبلا، حتى اخذت المنافسة شكل التساوي المنضبط على مناطق النفوذ في العراق (تقية ٢٠١٠، ٢١٥) وشكلت منطقة الخليج بكل معطياتها الجيوسياسية والجيواقتصادية المحطة المهمة التي تتوجه إليها السياسات تركية الإقليمية (النعيمي،٢٠٠٣ ، ٩)، وهو ما جعل المنطقة مسرحاً للصراع والتنافس ، لتتحول بدورها إلى مناطق نفوذ تتقاسمها هذه الدولتين حسب قوتها ومبادرتها (ابو زيد ٢٠١٠، ١١٦) وعليه كان دور تركيا الاستراتيجي في الخليج هو من أجل إثبات معادلة التوازن الإقليمي في المنطقة ، لذا شكل التعاون التركي الخليجي بمنزلة الدور موازن للدور الإيراني المتنامي في المنطقة وعليه شكل الخليج العربي لدى تركيا أهمية قصوى في سياستها الخارجية لتؤدي دورها المؤثر فيها (شكارة ٧،٢٠٠٣) ، وكانت التحركات التركية والإيرانية ذات ابعاد واهداف استراتيجية تحكمها مجموعة من المصالح تجاه الخليج ابرزها ما يأتي (اللباد ٢٠٠٩، ٢٠٤) **الزعامة** : السعي لتولي زعامة المنطقة تحاول تركيا إن تكون المحور الأساس الذي يكون خط الاتصال والتواصل مع باقي دول المنطقة **توازن القوة:** تحقيق معادلة لقوة إيران ونفوذها تؤمن تركيا بأن أمنها

يتعزز على وفق منظومة أمن جوارها وأن تحقيق التوازن الاقليمي بمساعدة القوى الدولية الكبرى لموازنة إيران هو الصيغة المثلى لسد الفراغ الأمني في المنطقة (علام ٢٠١٠،١٢٩) **الشراكات الاقتصادية** بناء شراكات اقتصادية مع دول المحور الخليجي اذ أن تركيا تستخدم قوتها الناعمة لتكون قوة جذب وتاثير في محيطها الخليجي، فتكون مركز جذب للاستثمارات والسياحة وتبادل الخبرات وتوسيع التجارة في مجالات متعددة (صالحة ٢٠١٤، ٣٢٣).

نستنتج ان النظام الدولي يشهد تحولا عميقا في حركته نحو نظام متعدد الاقطاب في ظل تحرك العالم في اتجاه تحول التنمية إلى مراكز جديدة للنمو الاقتصادي، والتأثير الجيوسياسي وتعزيز الطابع الديموقراطي على العلاقات الدولية ، أي ان المستقبل سيشهد قيام التوازن بصور متعددة، دون ان تكون القدرة لأي طرف من أن يهيمن لوحدة على شؤون الإقليم ، وذلك لأن منطقة الشرق الأوسط تعد منطقة تتداخل فيها المصالح وتتعارض فيها السياسات وتتشابك فيها الاستراتيجيات.

الخاتمة

عرفت منطقة الشرق الاوسط في الاساس بأهميتها على المستوى العالمي كونها تضم اهم مصادر الطاقة في العالم ، مما جعل منها منطقة مصالح حيوية للعديد من دول العالم و مركزاً للصراع على المصالح الاستراتيجية لهذه الدول مما أثر وبصورة واضحة على الموازين الاستراتيجية للمنطقة و كيف ساهمت الولايات المتحدة الامريكية في التأثير على المنطقة وعلى توجهات القوى الاقليمية فيها مستعرضين لاهم الاستراتيجيات الاقليمية والدولية المتغيرة وفقاً للمصالح و الاهداف لدى تلك القوة العظمى و لغيرها من القوى الدولية إذ اضحت منطقة الشرق الاوسط تمثل بالنسبة لتلك القوى الدولية عامل جذب اقتصادي و استراتيجي .فالتوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الاوسط يتصف بتعدد الاقطاب الدولية له نظرا لوجود العديد من الدول الفاعلة في هذا التوازن.

الاستنتاجات

توصلت الدراسة إلى استنتاجات عدة أهمها:

١-إن منطقة الشرق الأوسط لها من الخصائص والمميزات التي تؤهلها لتكون الكتلة الإقليمية الأكثر تأثيراً في مسار الأحداث الدولية

٢-إن التوازن الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط كان أكثر فاعلية بحكم هامش المناورة الاستراتيجية التي كانت تتمتع بها في حقبة الحرب الباردة على العكس ما بعد الحرب

الباردة مما أدى إلى انعدام هامش المناورة الاستراتيجية الدولية أمام القوى الإقليمية وذلك نتيجة هيمنة الولايات المتحدة الامريكية على مجمل تفاعلات الإقليم.

٣-اتجاه دول المنطقة الفاعلة نحو تفعيل أدوارها في حدود المنطقة وجوارها، تنتج عن تفاعل ثلاثة محددات محلية وإقليمية ودولية.

٤- إن ادوار القوى الفاعلة من جهة، وفعالية أداء الصيغ التوازنية على المستوى الإقليمي من جهة أخرى، تمثل في معظم جوانبها انعكاس لإرادة القوى الدولية صاحبة المصلحة الحيوية في المنطقة.

٥-أشارت الدراسة إلى مجموعة من المتغيرات المؤثرة في الأبعاد الاستراتيجية لأداء القوى الإقليمية الفاعلة التوازن الاستراتيجي في الشرق الأوسط ومثل هذه المتغيرات تتبع من البيئة الداخلية لهذه الدول وتؤثر في شكل التوازنات الإقليمية للمنطقة.

٦-ان المستقبل سيشهد قيام التوازن بصور متعددة، دون ان تكون القدرة لأي طرف من أن يهيمن لوحدة على شؤون الإقليم، وستتوزع احتمالات صور التوازن في المستقبل هو التوازن المتعدد الأطراف لكونها منطقة تتداخل فيها المصالح وتتعارض فيها السياسات وتتشابك فيها الاستراتيجيات .

المصادر باللغة العربية

١. برصان احمد . ٢٠١٦." التوجهات الجديدة في السياسات الامريكية في الشرق الاوسط" . *مجلة دراسات شرق اوسطية* ، مركز دراسات الشرق الاوسط، العدد ٧٩.

٢. برصان احمد سليم .٢٠٠٦. "تطور الشرق الأوسط والتفكير الاستراتيجي الغربي" . *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية* ، مركز الخليج للأبحاث ، أبو ظبي ، العدد٣، أكتوبر ٢٠٠٦ .

٣. شكارة ، أحمد.٢٠٠٣." إيران والعراق وتركيا : الاثر الاستراتيجي في الخليج العربي" ، *سلسلة محاضرات الامارات* ،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ابو ظبي، العدد(٧٥) .

٤. البديع ، احمد عباس عبد .٢٠٠٢. *العلاقات الدولية، اصولها وقضاياها المعاصرة*، مكتبة عين شمس، القاهرة، ١٩٨٨.

٥. الشطي اسماعيل .٢٠٠٢. *تحديات استراتيجية بعد احداث ١١ايلول ، عن كتاب العرب و العالم بعد احداث ١١ايلول* ، سلسلة كتب المستقبل العربي ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، العدد (٢٣) ، ط١ .

٦. كاظم، باقر جواد .٢٠٠١. " التوازن الاستراتيجي في اقليم اسيا الباسفيك وافاقه المستقبلية". رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.
٧. تقرير مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة .٢٠١٥. ملحق مجلة اتجاهات الاحداث ، ابوظبي ، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة ،العدد(٦)، ٢٠١٥ .
٨. مطر ، جميل و هلال ،علي الدين ٢٠٠١. *النظام الإقليمي العربي : دراسة في العلاقات السياسية العربية* ، ط٧ . مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت.
٩. وهيب ، حسين حافظ.٢٠٠٧." العراق ودول الجوار دراسة في الفاعلين التركي والايراني" ، *مجلة دراسات دولية*، جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية ، العدد(٣٣).
١٠. وهيب ، حسين حافظ .٢٠١١." إستراتيجية الإدارة الأمريكية ازاء الشرق الأوسط". *المجلة السياسية والدولية*، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، السنة السادسة، العدد (١٨) .
١١. الجميلي ، حميد .١٩٩٨. *قضايا إستراتيجية يطرحها المشروع الصهيوني للنظام الإقليمي الجديد* . سلسلة المائدة الحرة (١٧) ، بيت الحكمة ، بغداد .
١٢. حسين ، حيدر علي ٢٠١٣. "رؤية مستقبلية لتحولات القطبية الدولية". *مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية*، الجامعة المستنصرية ، العدد (٤٣) .
١٣. العزاوي، خليل ابراهيم و فؤاد عوني . ١٩٩٦ ." النظام الشرق اوسطي (الاهداف- السيناريو و التصورات)" . *مجلة مركز دراسات الشرق الاوسط* ، الجامعة المستنصرية ، العدد(٢) .
١٤. العناني ، خليل ٢٠٠٦. *دلالات التحول في خريطة الشرق الأوسط، دراسات استراتيجية* . مركز الإمارات للدراسات والبحوث، أبو ظبي ، العدد (١٧) .
١٥. الدور الروسي في الازمة السورية، مجلة ابحاث استراتيجية، مركز بلادي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، بغداد، العدد ٣، تشرين الاول ٢٠١٢ .
١٦. ديريك لوتربيك وجورجي انغلبريخت.٢٠١٠. *الغرب وروسيا في البحر الابيض المتوسط: نحو تنافس متجدد*. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠
١٧. تقية ،راي .٢٠١٠. إيران الخفية ، ترجمة : إيهم الصباغ ، الرياض : دار العبيكان لنشر والتوزيع ، ٢٠١٠ .
١٨. رمزي عز الدين رمزي .٢٠٢٣." روسيا تحدد أولوياتها في الشرق الأوسط".٢٠٢٣.
١٩. ابو زيد ، سركيس.٢٠١٠. *إيران والمشرق العربي مواجهة أم تعاون ؟، سلسلة دراسات الايرانية – العربية* . بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي .

٢٠. الجادر ، سرمد زكي .٢٠٠٠. "الاصول الفكرية لسياسة الاستيطان الصهيونية". *مجلة قضايا سياسية*. جامعة النهرين، العدد ٢.
٢١. واثق ، سعدون .٢٠٢٢. "انعكاسات الحرب الروسية الاوكرانية على سياسات الطاقة في الشرق الاوسط ". *مجلة شؤون الشرق الاوسط* ، تركيا ،العدد(٦).
٢٢. سلامة احمد سلامة وآخرون .١٩٩٥. *الشرق أوسطية: هل هي الخيار الوحيد ؟* . القاهرة : مركز الأهرام للترجمة والنشر.
٢٣. راضي ، سمير جسام .١٩٩٨. " إسرائيل في الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط ". أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد .
٢٤. صالحة ، سمير.٢٠١٤. *الاهداف والمصالح التركية في النظام العربي ، في كتاب : التداعيات الجيوستراتيجية للثورات العربية* . بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
٢٥. بيريز ، شمعون .١٩٩٤. *الشرق الأوسط الجديد ، ترجمة محمد حلمي عبد الحافظ* .الأهلية للنشر والتوزيع، عمان.
٢٦. عتريسي ، طلال .٢٠١٤." التحالف الإيراني–الروسي: ضفاف مفتوحة". *مجلة حمورابي*. العدد ١١، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الإستراتيجية، بغداد، تشرين الثاني ٢٠١٤ .
٢٧. النعيمي ، عبد الجبار عبد مصطفى.٢٠٠٢." توازنات القوى الشرق أوسطية غير العربية: . *مجلة دراسات دولية جامعة بغداد* ،مركز الدراسات الدولية ،العدد(١٧).
٢٨. عبدالمنعم طلعت، أدارة المستقبل، الترتيبات الاسيوية في النظام العالمي الجديد، الهيئة المصرية للكتب، القاهرة، ١٩٨٨ .
٢٩. الحديدي ، علاء ٢٠١٤." مصالح لا محاور: فرص وقيود العلاقات الروسية–المصرية بعد ٣٠ يونيو". *مجلة السياسة الدولية*. مركز الاهرام للدراسات الإستراتيجية، القاهرة. العدد ١٩٥، يناير ٢٠١٤ .
٣٠. حسين ، غازي .١٩٩٨. *القمم والمؤتمرات الاقتصادية والأمنية من التطبيع إلى الهيمنة* . دمشق: منشورات اتحاد الكتاب العرب .ط١ .
٣١. الرمضاني ، مازن إسماعيل .١٩٩٤. " النظام الشرق أوسطي : الرؤى الإسرائيلية والأمريكية" . *مجلة أفاق عربية* . دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، العدد (٣).

٣٢. عوني ، مالك .٢٠١٦. " ما بعد التفكك : هل انتهت صلاحية الشرق الاوسط ، ملحق تحولات استراتيجية ". *مجلة السياسة الدولية*. القاهرة : مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية ، العدد(٢٠٣)، ٢٠١٦ .

٣٣. مقداد ، محمد احمد.٢٠١٣. " تاثير المتغيرات الداخلية والخارجية الإيرانية على توجهات إيران الإقليمية " *مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية*، الجامعة الاردنية، العدد(٢).

٣٤. محمد حسين الفلاحي ، سلام اخطر من الحرب (خطاب العولمة)،المغرب للطباعة والتصميم ، بغداد ، ٢٠٠١ .

٣٥. رياض ، محمد. ١٩٧٤. *الشرق الأوسط : دراسة في التطبيق الجيوبوليتيكي والسياسي*. بيروت: دار النهضة العربية.

٣٦. العبيدي، محمد عبد الرحمن يونس ٢٠١٣. "موقف روسيا الاتحادية من الثورات العربية: الثورة السورية نموذجا". مجلة دراسات اقليمية، العدد (١٠)، جامعة الموصل، ص٤١.

٣٧. خضير ، محمد ياس.٢٠١٢." أمن الخليج في ظل التحولات الإقليمية الجديدة" ، *مجلة دراسات دولية*. جامعة بغداد : مركز الدراسات الدولية ، العدد (٥٣).

٣٨. اللباد، مصطفى.٢٠٠٩. *تركيا والعرب .... شروط التعاون المثمر، في كتاب : تركيا بين التحديات الداخل ورهانات الخارج*. بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

٣٩. علام، مصطفى شفيق٢٠١٠." التقارب التركي- الخليجي .... الدوافع والمحفزات والاثار". *مجلة السياسية الدولية القاهرة* . مؤسسة الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة العدد(١٨٢).

٤٠. احمد ، مظهر. ٢٠١٨. "أضواء على قضايا دولية في الشرق الأوسط". بغداد: منشورات وزارة الثقافة والفنون .

٤١. ابو عون، ناصر .٢٠١٨. *خريف العرب ربيع الغرب : تحولات السياسة الامريكية وخارطة سايكس بيكو جديدة* . عمان : دار دجلة ناشرون وموزعون .

٤٢. الشيخ ، نورهان ٢٠١٣. "القيادة المحسوبة: كيف استعاد بوتين المكانة العالمية لروسيا؟". *مجلة السياسة الدولية* . القاهرة : مركز الاهرام للدراسات الإستراتيجية، ، العدد ١٩٥، يناير ٢٠١٣ .

٤٣. الكعكي ، يحيى احمد. .١٩٨٦. *الشرق الأوسط والصراع الدولي* . بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٦ .

٤٤. الشدياق ، إسطفان .٢٠٢٢." العودة الروسية إلى الشرق الأوسط" . *مجلة الدفاع الوطني اللبناني* . لبنان : العدد (١١٩)، كانون الثاني ، ٢٠٢٢ على الربط الاتي : https://www.majalla.com

٤٥. طارق عثمان، روسيا والثورة السورية: محددات الموقف، على الرابط الاتي: http://taseel.com/display/

٤٦. بشير، محمد شريف .٢٠٠٣. "الإنفاق العسكري يتزايد على حساب التنمية " . www.islamonline.net

٤٧. فرحات ، محمد فايز. ٢٠٢٣. "مشهد استراتيجي عالمي جديد: ارتدادات الحرب الروسية–الأوكرانية على منطقة الإندو–باسيفيك ". مركز الامارات للسياسات ، ٣ أبريل ٢٠٢٣. https://epc.ae/ar

٤٨. المرزوقي ، منصور . ٢٠١٥ . " العلاقات السعودية–التركية: تحول بنية التحالفات الإقليمية ". الدوحة : مركز الجزيرة للدراسات على الرابط الاتي : www.studies.aljazeera.net

٤٩. ناصر ، نقولا ". نهاية استراتيجية الولايات المتحدة المسماة الدولة الإسلامية ". www.islamdaily.org

٥٠. اثر الغزو الروسي لأوكرانيا على الشرق الاوسط وشمال افريقيا ، مجموعة الازمات الدولية . https://www.crisisgroup>org

المصادر باللغة الانكليزية

1. Barsan Ahmed. 2016. “New Directions in American Policies in the Middle East.” *Journal of Middle Eastern Studies, Middle East Studies Center*, No. 79.
2. Barsan Ahmed Salim. 2006. “The development of the Middle East and Western strategic thinking.” *University of Sharjah Journal for Human Sciences*, Gulf Research Centre, Abu Dhabi, Issue 3, October 2006.
3. Shakara, Ahmed. 2003. “Iran, Iraq, and Turkey: Strategic Impact in the Arabian Gulf,” Emirates Lecture Series, Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, Issue (75).

4. Al-Badi, Ahmed Abbas Abd. 2002. International Relations, Its Origins and Contemporary Issues, Ain Shams Library, Cairo, 1988.
5. Al-Shatti Ismail. 2002. "Strategic challenges after the events of September 11, from the book The Arabs and the World after the Events of September 11, Arab Future Book Series". Center for Arab Unity Studies, Beirut, Issue (23), 1st edition.
6. Kazem, Baqir Jawad. 2001. "The strategic balance in the Asia-Pacific region and its future prospects." Master's thesis, Faculty of Political Science, Al-Nahrain University.
7. Report of the Future Center for Advanced Research and Studies, 2015. *Event Trends Magazine Supplement*. Abu Dhabi: Future Center for Advanced Research and Studies, Issue (6), 2015.
8. Matar, Jamil and Hilal, Ali Al-Din 2001. The Arab Regional System: A Study in Arab Political Relations, 7th ed. Beirut: Center for Arab Unity Studies.
9. Wahib, Hussein Hafez. 2007. "Iraq and the Neighboring Countries: A Study of Turkish and Iranian Actors," Journal of International Studies, University of Baghdad, Center for International Studies, Issue (33).
10. Wahib, Hussein Hafez. 2011. "The American administration's strategy towards the Middle East." *International and Political Journal*, College of Political Science, Al-Mustansiriya University, sixth year, issue (18).
11. Al-Jumaili, Hamid. 1998. Strategic issues raised by the Zionist project for the new regional order. Al-Ma'idah Al-Hurra Series (17), House of Wisdom, Baghdad.
12. Hussain, Haider Ali 2013. "A Future Vision for International Polarity Shifts." *Al-Mustansiriya Journal of Arab and International Studies*, Al-Mustansiriya University, Issue (43.(

13. Al-Azzawi, Khalil Ibrahim and Fouad Aouni. 1996. “The Middle Eastern System (Goals - Scenario and Perceptions).” *Journal of the Center for Middle East Studies*. Al-Mustansiriya University, Issue (2)
14. Al-Anani, Khalil 2006. Implications of transformation in the map of the Middle East, Strategic Studies. Emirates Center for Studies and Research, Abu Dhabi, Issue (17).
15. The Russian role in the Syrian crisis.2012. *Strategic Research Journal*, Belady Center for Strategic Studies and Research". Issue 3, October 2012.
16. Derek Lauterbeck and Georgi Engelbrecht. 2010. *The West and Russia in the Mediterranean: Towards a renewed competition*. Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi, 2010
17. Taqiyya, Ray. 2010. *Hidden Iran*, translated by: Ehim Al-Sabbagh, Riyadh: Dar Al-Obeikan for Publishing and Distribution, 2010.
18. Ramzy Ezz El-Din Ramzy. 2023. “Russia Defines Its Priorities in the Middle East.” 2023.
19. Abu Zaid, Sarkis. 2010. *Iran and the Arab Levant: Confrontation or Cooperation?, Iranian-Arab Studies Series*. Beirut: Hadara Center for the Development of Islamic Thought.
20. Al-Jader, Sarmad Zaki. 2000. "The Intellectual Origins of Zionist Settlement Policy." *Political Issues Magazine*. Al-Nahrain University, Issue 2.
21. Wathiq, Saadoun. 2022. “Impacts of the Russian-Ukrainian war on energy policies in the Middle East.” Middle East Affairs Magazine, Türkiye, Issue (6.(
22. Salama Ahmed Salama et al. 1995. Middle East: Is it the only option? . Cairo: Al-Ahram Center for Translation and Publishing.
23. Rady, Samir Jassam. 1998. “Israel in the American strategy in the Middle East.” Doctoral dissertation (unpublished), College of Political Science, University of Baghdad.

24. Salha, Samir. 2014. Turkish goals and interests in the Arab system, in the book: The Geostrategic Implications of the Arab Revolutions. Beirut: Arab Center for Research and Policy Studies.
25. Peres, Shimon. 1994. The New Middle East, translated by Muhammad Helmy Abdel Hafez. Al-Ahlia Publishing and Distribution, Amman.
26. Atrisi, Talal. 2014. "The Iranian-Russian Alliance: Open Banks." Hammurabi magazine. Issue No. 11, Hammurabi Center for Research and Strategic Studies, Baghdad, November 2014.
27. Al-Naimi, Abdul-Jabbar Abdul Mustafa. 2002. "Balances of Power in the Non-Arab Middle East: *Journal of International Studies*, University of Baghdad, Center for International Studies, Issue (17.(
28. Abdel Moneim Talaat, Managing the Future, Asian Arrangements in the New World Order, Egyptian Book Authority, Cairo, 1988.
29. Al-Hadidi, Alaa 2014. "Interests, not axes: Opportunities and limitations of Russian-Egyptian relations after June 30." *Journal of International Politics*. Al-Ahram Center for Strategic Studies, Cairo. Issue 195, January 2014.
30. Hussein, Ghazi. 1998. *Economic and security summits and conferences from normalization to hegemony*. Damascus: Arab Writers Union Publications, 1st edition.
31. Al-Ramadhani, Mazen Ismail. 1994. "The Middle Eastern Order: Israeli and American Visions." *Arab Horizons Journal. House of General Cultural Affairs*, Baghdad, Issue (3).
32. Aouni, Malik. 2016. "After Disintegration: Has the Middle East Expired? Strategic Transformations Supplement." *Journal of International Politics*. Cairo: Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Issue (203), 2016.
33. Miqdad, Muhammad Ahmed. 2013. "The impact of Iranian internal and external variables on Iran's regional orientations," *Journal of*

Humanities and Social Sciences Studies, University of Jordan, Issue (2.(

34. Muhammad Hussein Al-Falahi.2001. *Peace is More Dangerous than War (Globalization Discourse)*. Baghdad: Morocco Printing and Design .
35. Riad, Muhammad. 1974. *The Middle East: A Study in Geopolitical Application and Politician.* Beirut: Arab Renaissance House.
36. Al-Obaidi, Muhammad Abd al-Rahman Younis 2013. "The Russian Federation's position on the Arab revolutions: the Syrian revolution as an example." *Journal of Regional Studies*, Issue (10), University of Mosul, p. 41.
37. Khudair, Muhammad Yas. 2012. "Gulf Security in Light of the New Regional Transformations," Journal of International Studies. University of Baghdad: Center for International Studies, Issue (53).
38. Al-Labad, Mustafa. 2009. Turkey and the Arabs....conditions for fruitful cooperation, in the book: Turkey between internal challenges and external stakes. Beirut: Arab House of Science Publishers.
39. Allam, Mustafa Shafiq, 2010. "The Turkish-Gulf rapprochement... motives, motivators, and effects." *International Political Journal*, Cairo. Al-Ahram Foundation for Political and Strategic Studies, Cairo, Issue (182)
40. Ahmed, Mazhar. 2018. "Highlights on International Issues in the Middle East." Baghdad: Publications of the Ministry of Culture and Arts.
41. Abu Aoun, Nasser. 2018. *Autumn of the Arabs, Spring of the West: Transformations in American policy and a new Sykes-Picot map*. Amman: Dar Degla, Publishers and Distributors.
42. Al-Sheikh, Nourhan 2013. "Calculated Leadership: How did Putin restore Russia's global standing?" *Journal of International Politics*. Cairo: Al-Ahram Center for Strategic Studies, Issue 195, January 2013.

43. Al-Kaki, Yahya Ahmed. .1986. *The Middle East and international conflict*. Beirut: Arab Nahda Printing and Publishing House, 1986.
44. Al-Shidyaq, Estephan. 2022. "The Russian Return to the Middle East." *Lebanese National Defense Journal*. Lebanon: Issue (119), January 2022, at the following link: https://www.majalla.com
45. Tariq Othman, "Russia and the Syrian Revolution: Determinants of the Position". http://taseel.com/display/
46. Bashir, Muhammad Sharif. 2003. "Military spending is increasing at the expense of development." www.islamonline.net
47. Farhat, Muhammad Fayez. 2023. "A New Global Strategic Landscape: The Aftermath of the Russo-Ukrainian War on the Indo-Pacific." Emirates Policy Centre, April 3, 2023. https://epc.ae/ar
48. Al-Marzouqi, Mansour. 2015. "Saudi-Turkish Relations: Shifting the Structure of Regional Alliances." Doha: Al Jazeera Center for Studies, at the following link: www.studies.aljazeera.net
49. Nasser, Nicola. "The End of the US Strategy Called the Islamic State." www.islamdaily.org
50. "The impact of the Russian invasion of Ukraine on the Middle East and North Africa". International Crisis Group. https://www.crisisgroup>org